فضل العشر من ذي الحجة

إعداد

عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

ويليه:

تنبيهات على بعض أحكام الأضحية والذكاة

منتقاة من كلام الشيخ:

عبدالمحسن بن حمد العباد البدر

تنبيهات على بعض أحكام الأضحية والذكاة

حكم الاشتراك في الأضحية

السؤال: هل يصحُّ أن يشترك في الأضحية الواحدة أكثر من شخص بأن يدفع كلّ واحد حسب استطاعته؟

الجواب: لا يشترك الناس في الأضحية من الغنم؛ لكن الإنسان يُضحِّي بالشاة عن نفسه وعن أهل بيته. والاشتراك في الأضحية الواحدة يصِحُّ إذا كانت من الإبل، فيشترك فيها سبعةٌ بأن يكون لكل واحدٍ سُبْعُ بدنة، وكذلك إذا كانت من البقر، وأمَّا الشاة الواحدة فلا يشترك فيها، كما أنَّ سُبْعَ البدنة لا يشترك فيه.

حكم الأضحية بمقطوع الذنب

السؤال: هل تجوز الأضحية بمقطوع الذنب (الأبتر)؟

الجواب: لا أعلم ما يمنعه، وهو نقصٌ في الخلقة ومن ناحية الجمال، ولكنه من ناحية السمن ومن ناحية كونه يحصل به المقصود، لا أعلم شيئاً يمنعه.

تضحية المرأة عن أهل البيت

السؤال: إذا ضحت المرأة هل يكفي عن أهل البيت كلهم أم عن نفسها فقط؟

الجواب: إذا كانت المرأة هي المسئولة عن البيت فيكفي عنها وعن أهل البيت، وإن كان المسئول هو الرجل واتفقت مع الرجل على أنها تضحي عن أهل البيت فلها ذلك، وإن ضحَّت عن نفسها وعمَّن تُريد من أقاربها من الأحياء والأموات فلها ذلك، وصاحبُ البيت هو الذي يُستحَبُّ له أن يُضحِّي عنه وعن أهل بيته.

ذبح المرأة لأضحيتها

السؤال: هل للمرأة أن تُباشر الذبح بنفسها مع وجود وليها؟

الجواب: المرأة لها أن تذبح كالرجل.

إجزاء الأضحية عن الوالد وأولاده المتزوجين

السؤال: هل تجزئ الأضحية عن العائلة التي يكون فيها أكثر من أسرة واحدة، أي: أنَّ الوالدَ له أبناء متزوجون ولهم أبناء؟

الجواب: إذا كانوا في بيتٍ واحد فإنها تجزئ عنهم كلهم، وذلك إذا كانوا في بيتٍ واحد وطعامُهم واحد ومسكنُهم واحد، أمَّا إن كان كلّ واحد مستقلاً في بيته وعائلته، فكلّ واحدٍ يذبح ذبيحة.

حكم الأضحية تموت قبل الذبح

السؤال: رجل اشترى أضحية ثمَّ ماتت قبل الذبح أو انكسرت مثلاً، فما العمل؟

الجواب: يشتري أضحية أخرى ويذبحها.

حكم الأضحية المجروحة

السؤال: انتشر بين الناس عندنا أنَّ الأضحية إذا كان بها جرح فإنها لا تجزئ، فهل هذا صحيح؟

الجواب: ليس بصحيح، فإذا كان هذا الجرح لم يترتب عليه مرضٌ بين، فإنَّه لا بأس بها، وأمَّا إذا كان ترتب على هذا الجرح أنها مرضت مرضاً بيناً فلا تجزئ؛ للحديث الذي مر: «**المريضة البين مرضها**».

حكم ذبح الأضحية عن الميت

السؤال: هل يجوز أن أضحي عن الميت، أو أتصدق عنه فقط؟

الجواب: الأضحية جائزة، ولكن الأولى أن تكون من الحي عن نفسه وعن أمواته، وكونها تكون على الميت فقط لا نعلم دليلاً خاصاً بهذا، ولكن أن يكون تبعاً وأنَّ الإنسان يضحي عن أحيائه وأمواته فإنَّه ينفعهم ذلك، وإن ضحى نرجو ألا يكون فيه محذور، لأن هذا من جملة الصدقة.

منتقاة من أشرطة مفرغة لشرح سنن الإمام أبي داود رحمه الله، للعلاَّمة عبدالمحسن العباد وفقه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الأيام العشر الأول من شهر ذي الحجة أيام مباركات خصَّها الله جلَّ وعلاَ بخصائص وميَّزها بميزات، وإنَّ وقفةً من المؤمن مع خصائص هذه الأيام تجدِّد النشاط فيه ليُقبِل بقلبه ونفسه على طاعة الله جلَّ وعلاَ وحُسن العبادة وحُسن الإقبال عليه سبحانه.

فمن خصائص هذه الأيام أنَّ الله جلَّ وعلاَ اختارها واصطفاها وجعلها أفضل أيَّام السَّنَة على الإطلاق، والله جلَّ وعلاَ يخلقُ ما يشاء ويختار، فجعل سبحانه هذه الأيام الأوَل من شهر ذي الحجة خير الأيام وأفضلها.

ومن خصائص هذه الأيام وفضائلها: أنَّ الله تبارك وتعالى أقسم بها تشريفًا لها وتَعلية من شأنها وذلك في قوله جل وعلا: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر]، قال ابن عباس وغيره من المفسرين: المراد بالعشر في الآية: العشر الأوَل من شهر ذي الحجة.

ومن خصائص هذه الأيام: أنها خير أيام العمل الصالح؛ فما تقرب إلى الله متقربٍ بعبادة أفضل من التقرب إليه تبارك وتعالى في هذه الأيام الشريفة الفاضلة،

ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ -يعني العشر الأول من شهر ذي الحجة- قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ». [صحيح البخاري:969]

ومن خصائص هذه العشر: أنها أيام تجتمع فيها أمهات الطاعات ما لا يجتمع في غيرها من أيام السنة؛ ففي هذه العشر تجتمع أمهات الطاعات: الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها من الطاعات الجليلة والعبادات العظيمة، ولا يتأتى اجتماع هذه الطاعات إلا في هذا الوقت الشريف الفاضل.

ومن خصائصها: أن الله تبارك وتعالى جعلها موسمًا لأداء حج بيته الحرام وجعل فيها أيامه العظام ، ففي هذه العشر **يوم التروية**؛ وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، وفيه يصعد الحاج من مكة إلى منى ملبِّين بالحج **"لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك"** ، وفيها **يوم عرفة** وهو خير يوم طلعت فيه الشمس، وفيها **يوم النحر** وهو أعظم الأيام عند الله كما صح بذلك الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ» [صحيح الجامع:1064].

فهذه جملة من الخصائص والفضائل لهذا الموسم العظيم الفاضل

فماذا قدمنا تجاه هذه الأيام الفاضلة ؟! أحالنا مع هذه الأيام مماثلةً لحالنا مع أيام السنة !! أأدركنا قيمة هذه الأيام وفضلها ومكانتها ؟ أم أنها وبقية أيام السنة عندنا سواء !! هل تحركت قلوبنا في هذه الأيام توبةً وإنابةً إلى الله وإقبالاً على طاعته أم هي ساكنة ؟

لقد جَرَتْ عادة تُجَّار الدنيا أن لا يفوِّتوا المواسم العظيمة، بل يستعدون لها أتمَّ استعداد بجلب البضائع وإحضار السلع وبذل الأوقات وبذل الجهود العظيمة، وهذا موسمٌ رابح لتجارة الآخرة وحُسن الإقبال على الله جل وعلا.

فما هي حالنا مع هذه الأيام ؟!

إنَّ ضعف إيمان الشخص وذنوبه المتراكمة تحرمه من الخيرات في أوقاتها، ولهذا ينبغي علينا جميعًا أن نغتنم هذه العشر بالتوبة إلى الله عزَّ وجلَّ والجِدّ والاجتهاد في العبادة وحُسن الإقبال عليه وكثرة الدعاء والإكثار من ذكر الله جلَّ وعلاَ؛ فإنَّ هذه العشر موسمٌ عظيم للإكثار من ذكر الله كما قال الله جلَّ وعلاَ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ [الحج:28]، قال ابن عباس وغيره: الأيام المعلومات هي الأيام العشر الأوَلُ من شهر ذي الحجة.

فينبغي علينا أن نحفظ هذه الأوقات الفاضلة بكثرة الذكر لله جل وعلا، وكثرة الدعاء والاستغفار، وملازمة الطاعة والعبادة ولاسيما الفرائض، فالله جل وعلا يقول: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ» [حديث قدسي، صحيح البخاري:6502]، ولهذا مما ينبغي أن يعنى به المسلم في هذه العشر الصلوات الخمس في أوقاتها مبكِّرا إليها، خاشعًا خاضعا، مطمئنًا ذاكرا، راجيًا رحمة ربه جل وعلا، خائفًا من عذابه.

وقد جعل الله تبارك وتعالى خاتمة هذه العشر ونهاية أيامها عيداً للمسلمين يفرحون فيها فرحةً عظمى وسروراً كبيرا بما يسَّر الله لهم في هذه العشر من الطاعات والعبادات والقربات، ولهذا حين يلتقي المسلمون يوم العيد مَن حج منهم ومن لم يحج يهنئ بعضهم بعضا قائلين ما قاله الصحابة الكرام في ذلك اليوم **"تقبل الله منا ومنك"**؛ وهذه كلمة لها وقعها ووزنها ومكانتها ممن نافس في العبادة وأقبل على الطاعة.

وأما من يأتي يوم العيد مضيعًا مفرطًا مكِبًا على الذنوب والآثام والخطايا فعلى ماذا يهنَّأ!! وبماذا يقال له تقبل الله منا ومنك!! ولهذا ينبغي أن نحسب ليوم العيد حسابا بأن نعِد الأعمال الصالحات والطاعات الزاكيات، التي نفرح يوم العيد بأدائنا لها وحسن تقربنا إلى الله بها، ونسأل الله عز وجل أن يمدّنا جميعا بعونٍ منه وتوفيق وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا.

http://www.al-badr.net